

استمرار رسالت در امامت

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ».

«نبارك ولى الامر صلوات الله و سلامه عليه بميلاد والده العظيم الامام الحسن العسكرى (ع) فى هذا اليوم و نبارك الامة الاسلامية و لا سيّما الشيعية بهذا الميلاد المسعود [...] روحى و ارواح العالمين لتراب مقدمه فداء. نبحت بحثاً خاصاً مربوط و غير مربوط، البحوث التى كلنا نتحدث عنها و هى البحوث الرسولية و الرسالية. مربوط لأن الامام المعصوم استمرارية للرسالة، مربوط اصلاً و غير مربوط بالفعل لأن ترتيب البحث لا يوصلنا الى الامام حالياً و لمّا نكفى البحث حول الرسائل الربانية و لهذا البحث فصل طويل باذن الله سبحانه و تعالى ولكن بمناسبة يوم ميلاد الامام الحسن العسكرى (ع) لابد أن نبحت حول استمرارية الرسالة. نقول اولاً ما يقال عند علمائنا العقائديين السابقين لا سيّما الصابغين و اللاحقين كذلك أن اصول الدين ثلاثة و اصول المذهب اثنين و هذه ليس بصحيح، لأنه اصول المذهب يقولون العدل و الامامة، العدل من فروع التوحيد و الامامة من فروع الرسالة و ليس العدل فقط من فروع التوحيد و ليس العدل فقط مختلفاً فيه بين الفريقى الامة الاسلامية شيعة و سنة و ليس كل السنة ينكرون العدالة الربانية و ليس كل الشيعة تصدقون العدالة الربانية، هذه من ناحية، من ناحية اخرى أن هنالك فروعاً للتوحيد ثابتة بأدلة قاطعة و ليست تختص بالعدالة.

مثلاً من الفروع الاصلية للتوحيد عدم جسمانية الله تعالى، كونه مجرد. جماعة يقولون بتجرده سبحانه و تعالى و جماعة يقولون أنه يتجسّم يوم الدنيا أو يوم الآخرة أو يوم الدنيا و يوم الآخرة كما يقول الوهابيون و اذاً لابد أن نضيف الى اصول المذهب تجرد الله سبحانه و تعالى و كذلك من الفروع الاصلية للتوحيد الازلى الوحيد الحقيقى لله سبحانه و تعالى ولكن جمّاً غفيراً كثيراً من الفلاسفة حتى الشيعة يقولون بأزلية العالم كله، العالم كله مخلوقاً ذاتياً ازلياً كوناً و كذلك فروع

عدة ثابتة هي فروع لأصل التوحيد، فما بال هؤلاء العلماء العقائديين ذكروا من فروع التوحيد فرعاً واحداً كأنه المختلف فيه بين فريقى المسلمين وهو العدل، لا، العدل التجرد الازلية العلم المطلق، القدرة المطلقة و ما الى ذلك من مختلف فيه كلمة المسلمين بين السنة و الشيعة أو بين السنة أنفسهم، بين الشيعة أنفسهم و ما الى ذلك. فإذا الحق أن يقال أن التوحيد اصلان اثنان و كذلك النبوة و كذلك المعاد. للدين اصول اصلية و اصول فرعية و كذلك فروع اصلية و فروع فرعية. الاصول الاصلية الدينية التي يتبناها الشرعة المقدسة الاسلامية عبارة عن التوحيد و المعاد و النبوة ثم لكل واحد من هذه الاصول الاصلية اصول فرعية، من الاصول الفرعية بالتوحيد العدالة و عدم الجسمانية و الازلية و ما الى ذلك من بنود التوحيد ذكرنا بنود التوحيد حوالى عشرين و فى بنود التوحيد اختلاف. ثم المعاد اصله اصل ثان أو ثالث من الاصول الثلاثة الاصلية الدينية. ولكن المعاد له فروع عدة، من فروع المعاد الحياة البرزخية و من فروع المعاد أن لله سبحانه و تعالى جنة جسمانية روحانية و ناراً جسمانية روحانية و هنا اختلفت كذلك كلمة العقائديين قسم منهم يقول أن الجزء يوم الجزاء ليس بالنسبة للجسم انما هو بالنسبة للروح، المعاد الروحانية. قسم يقولون بالمعاد الجسمانية و الروحانية.

ثم هنالك فروع فرعية عدة بالنسبة للمعاد الواقعي، الشفاعة و حدها، النار و حدها، الجنة و حدها و ما الى ذلك من بحوث سوف نفضلها عند البحث عن المعاد اصلاً و فرعاً. ثم الرسالة، الرسالة لها اصل اصيل و لها فروع عدة. الاصل الاصيل نفس الرسالة كما نبحت حولها على ضوء ادلة فطرية و عقلية و قرآنية و على ضوءها السنة القدسية المحمدية (ص). ثم من الفروع العظيمة للرسالة القدسية الالهية المحمدية، مو كل الرسالات، لا، ليست هذه الاستمرارية لكل الرسالات باشخاص معصومين، لا، جاء داود بعده سليمان بعده كذا، كلهم انبياء، اما الائمة المعصومون بعد الانبياء الذين هم معصومون و ليسوا انبياء هذه مختص بالرسالة القدسية الاسلامية. لا نجد أى رسول و لا نبي و هو يوحى اليه أنه اذا مات أو فى حياته له خلفاء معصومون غير انبياء، لا، اذا معصومون رسل أو انبياء و اذا غير معصومين خلفاء كانوا او غير خلفاء و لذلك هنا نتحدث حول الرسالة الخاصة لأن الرسالة احياناً عامة و احياناً خاصة.

نحن نبحت فى هذه الايام حول رسالة عامة و بعد ذلك رسالة خاصة. الرسالة الخاصة هي الرسالة الاخيرة المحمدية (ص) التي تجمع كافة الرسالات برمتها و

بأسرها وزيادة فى فضائل و فضائل رسالية، رسولية، من ناحية النبوة، من ناحية العصمة و ما الى ذلك من مميزات الرسالة العليا و النبوة القمّة و لذلك نرجع نقول بالنسبة للاصل الثالث بين هذه الاصول الثلاثة الاسلامية [...] هذا الاصول الثلاثة اسلامية أو غيرها مثل البعض، مهما كما لا تخيل الاصول فى الاسلام ولكن من ناحية الفروع من فروع الرسالة الاسلامية الامامة المعصومة، مو الخلافة، الخلافة المعصومة يعنى هؤلاء الذين هم خلفاء الرسول (ص) من بعده الى يوم الدين كما نعتقد هؤلاءهم معصومون، كما الرسول معصوم، يعلمون كل ما انزل الله سبحانه و تعالى للامة الاخيرة الاسلامية الى يوم الدين كما علم الرسول، عدول كما كان عادلاً، معصوم كما كان معصوماً، صحيح، أن النقطة الاولى فى هذه الرسالة القيمة القمة هو محمد الرسول (ص) ولكن ليست هذه الرسالة ثابتة ما دام محمد (ص) موجوداً و ساقطة بعد ما مات محمد (ص)، لا، داود (ع) لما كان حيّاً كانت رسالته موجودة ولكن بعد وفاة داود انتقلت الرسالة الى سليمان (ع) مهما لم تكن بين الرسالتين اختلافات الاحكام انما الحاكمة و القيادة الروحية و كذلك الزمنية بالنسبة للنبيين داود و سليمان.

بالنسبة للرسالة الاسلامية نحن نعتقد حسب آياتٍ، لا فى القرآن فقط، بل و فى كتابات النبيين من قبل كذلك و فى روايات متواترة عن الرسول و الائمة من آل الرسول (ع) أنه تستمر الرسالة المحمدية فى اثنى عشر اماماً على (ع) و القائم المهدي (عج) و من بينهما من الائمة المعصومين العشر. ما هو موقف هذه الاستمرارية؟ نعرف موقف الرسالة المحمدية (ص) اخذ الوحي الاخير للعالم اجمع، للمكلفين اجمع، كصادع اول و مبشر اول و نبى اول ولكن هل إنّ رسول الهدى (ص) بيّن للامة الاسلامية ككل أو الامة الاسلامية الموجودة فى زمنه، هل بيّن كل اصل و فرع و كافة الفروع الاحكامية؟ لا، لم يكن من الممكن أن الرسول (ص) يبيّن كافة ما انزل الله سبحانه و تعالى الى قلبه من اصول اصلية، اصول فرعية، فروع اصلية، فروع فرعية، نقول فروع اصلية يعنى واجبات اصلية، محرّمات اصلية، فروع فرعية يعنى واجبات فرعية، محرّمات فرعية. لم يكن ليبيّن و لم يمكن أن يبيّن خلال ثلاث عشرين سنة و فى هذه الحزازات و الحروب و الغزوات و ما الى ذلك تشريعات و تغريبات من مكة المكرمة الى المدينة و كذا و كذا، ما كان له أن يبيّن كل شىء لكل احد من المسلمين الحاضرين حتى هم يحملوا هذه الشرعة بأسرها الى من سوف يأتى بعد وفاة الرسول أو فى زمن حياة الرسول (ص).

فكان من المفروض رسولياً ورسالياً جداً أن يقرّر ربنا سبحانه وتعالى عصرًا
ثانياً، العصر الاول عصر النبوة السامية و عصر الثانى عصر الخلافة المعصومة. عصر
النبوة السامية ثلاثة وعشرين سنة بيّن ما بيّن ولكن ما كان يقدر أن يبيّن لكل أحد،
نعم، لوحداث كعلى (ع) من الرجال كفاطمة (س) من النساء ولكن هذه ليس بصورة
عامة انما نقول ما كان له و ما كان من الممكن له أن يبيّن كل ما انزله الله تعالى عليه
لكل الامة الموجودين فى المدينة و فى مكة فضلاً عن سائرهم. و عصر الرسالة
القدسية عصر الابداع رسالياً عصر نقل الوحي كتاباً و سنة ولكن عصر الامامة عصر
التفصيل. اضافة الى هذه القضية نقول الرسالة فى اصلها قيادتان اثنتان: قيادة زمنية
و قيادة روحية و مهما صاّد صاّد، الرسل عن القيادة الزمنية ولكن القيادة الروحية
قائمة. لو لم تكن قيادة الزمنية لشعيب أو لانبيااء آخرين كثار بصورة مطلقة تقريباً
ولكن لهم قيادات روحية. قدر ما اراد الله سبحانه و تعالى منهم من القيادات الروحية
الرسولية و الرسالية ولكن فى الاصل هل القيادة الزمنية للقائد الروحى أو لا تنقسم
القيادتان، قيادة زمنية لاشخاص آخرين و قيادة روحية للرسل؟ لا، انما يليق للقيادة
السياسية القيادة الزمنية القائد الروحى من الله تعالى، كما القيادة الروحية بوحي الله
تعالى كذلك القيادة الزمنية بوحي الله تعالى كلاهما بوحي الله تعالى «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ يَمَا أَرَاكَ اللَّهُ» الحاكمية، مو مسائل الحيز و
النفاس و الكذا و الكذا فقط، لا.

حكماً رسولياً قيادياً سياسياً بين المختلفين و حكماً اشخاصياً خصوصياً بالنسبة
لاحكام السلبية و الايجابية المفروض سلبياً و المفروض ايجابياً، فهذه شىء ثابت.
فى زمن الرسول لابد أن تجتمع القيادتان الزمنية و الروحية، قدر معلوم. و فى زمن
المعصومين (ع) لابد أن تجتمع القيادتان فى المعصومين، تنتقل القيادة الزمنية
المعصومة و القيادة الروحية المعصومة من محمد الى عليّ و حسنه و حسينه و الى
المهدى (عج)، هذه مرحلة الثانية. مرحلة الثالثة فى تعيّب العصمة الطاهرة القدسية
هؤلاء الذين عليهم أن يحملوا الشرعة المباركة الاسلامية طبعاً ولاية شرعية خاصة،
مو مطلقة، أن يحمل الولاية الشرعية الالهية استنباطاً لاحكام الله تعالى من كتاب الله
و سنة رسوله و تبيناً لآخرين، هؤلاء كذلك لهم القيادتان: القيادة السياسية الاسلامية
و القيادة الروحية الاسلامية، يعبر عن القيادة السياسية بالقيادة الزمنية و عن القيادة

١. نساء، آيه ١٠٥.

الروحية بالمرجعية. القيادة الروحية للرسول رسولية و للائمة من آل الرسول رسالية تامة و للعلماء الربانيين مدرء الشريعة الربانية فى تغيب العصمة قيادة سياسية فقيهة عالمة ازهد من يكون اعلم من يكون، ليست هنالك عصمة و ليست قيادة مائة بالمائة و لذلك ماذا يجبر القيادة غير المعصومية زمنية و روحية؟ الشورى «وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ»^١ اذا تبناوا فى استنباطاتهم و فى استخراجاتهم كتاب الله كما الله يريد و سنة رسول الله (ص) كما رسول الله يريد تقلّ خلافتهم اولاً و قلّة ثانية اذا كان «أَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ» تقل و تقل و تقل، انما هم يخطؤون احياناً لأنهم ليسوا معصومون حتى الشورى ولكن الأخطاء ليست اخطاء القمة، اخطاء اصلية، اخطاء مهمة، انما اخطاء صغيرة جداً جداً. هذه من ناحية.

من ناحية اخرى للامة الاسلامية زمنٌ اربعة: زمن الرسول، زمن الائمة المعصومين الظاهرين الحاضرين، زمن تغيب العصمة و زمن ظهور صاحب الامر (عج). و هذه الازمنة تختلف اعتباراً بالمسؤوليات، مسؤوليات المسلمين فى عصر النبى (ص) شىء و فى زمن الائمة شىء، فى تغيب العصمة شىء و فى زمان ظهور الهمدى (عج) شىء. اعظم المسؤوليات اخطر المسؤوليات اغلب المسؤوليات على الامة الاسلامية انما هو فى الزمن الثالث، زمنه هذا، تغيب العصمة. لا النبى موجود حتى نتشرف بخدمته و لا الائمة المعصومون حاضرون حتى نتشرف بخدمتهم و الامام الغائب لا تصل ايدينا اليه. القائد الاصيل المعصوم للامة الاسلامية لا تصل ايدينا اليه و الاهواء مختلفة و السلائق مختلفة، الانظار مختلفة و متشعبة و صعبٌ جداً على الامة الاسلامية أن تمشى على صراط المستقيم فى زمن تغيب العصمة.

ثم نرجع، نريد نقايس بين هذا الازمنة. هذا مربوط بيوم صاحب الامر (عج) فى نصف الشعبان، إذا بقينا أحياء ان شاء الله. نتحدث حول استمرارية الرسالة المحمدية فى الزمن الثانى، فى زمن المعصومين (ع) حاضرين كما الاول أو غائبين و بعد ذلك يظهر الامام المهدي (عج) كما فى المرحلة الرابعة. نقول ماذا كان ينتظر من رسول الهدى؟ كان ينتظر منه تلقى الوحي عن الله قرآنياً و سنةً و القاء الوحي و تطبيق الوحي، القاء الوحي رسولياً قيادة روحية و تطبيق الوحي قيادة زمنية سياسية [...] ولكن هل تكفى الامة الاسلامية الى يوم الدين فى الطول التاريخية و العرض الجغرافى، تكفى هذا البلاغات الرسولية التى لم تبلغ الكل انما مائة بالمائة بلغت

١. شورى، آيه ٣٨.

بطبيعة الحال يمثل الامام امير المؤمنين. فاذاً اذا لم تكن خلافة معصومة بعد رسول الهدى فالدين ناقص و لذلك يقول الله: «إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ»^١ و رسالة لها بعدان: بُعد اول و بُعد ثانى، البعد الاول فى محمد المصطفى (ص) فى الزمن القليل و البعد الثانى فى اكثر من ثلاث مائة سنة، زمن العصمة الطاهرة لأنه الامام المهدي (عج) ولد فى مائتين خمس و خمسين أو فى مائتين ستين، خمس سنين كان ظاهراً، بعد سبعين سنة كان بين ظاهر و غائب و له نواب اربع بالخصوص. فاذاً مائة و ستين اضافة الى سبعين فوق الثلاث مائة، فوق الثلاث مائة سنة كان واجب على المعصومين أن يجيلوا رحى الامة الاسلامية بماذا؟ بامرین اثنين: الامر الاول بما تلقوه من رسول الهدى (ص) كما تلقى سائر الامة بتطبيقاً و بياناً.

مرحلة ثانية: الفروع الاسلامية للاصول و للفروع، الفروع الاسلامية و الجزئيات الاسلامية التى لم يبينها الرسول لكل أو بينها للبعض لابد فى دور العصمة الطاهرة المعصومين (ع) أن يبينوا ولو صاّد صاّد ولو منعه مانع و موانع أن يطبقوا القيادة السياسية و القيادة الزمنية ولكن البند الثانى و هو البند الاهم بالنسبة لكافة الرسل، اذا سلبت عن رسول من رسل الله القيادة الزمنية فلا تسلب عنه القيادة الروحية».

شاه نشد، ريس جمهور نشد، پيغمبر هست، وحى هست. وحى بردنى نيست، سلطه بردنى است. جلوى سلطه را بگيرند، جلوى رياست جمهور را بگيرند، جلوى شاهنشاهى را بگيرند، اين براى انبياء نيست كه حضرت سليمان شاه بوده، شاه جهان. اما نمى توانند جلوى وحى را بگيرند. «القيادة الروحية لا يمكن أن يصدّه صاّد الا من قبل الله تعالى و الله لا يصد. نعم، القيادة الزمنية للتطبيق، القيادة الروحية للتبيين و القيادة الزمنية للتطبيق، فلا بد أن تنضمّ القيادتان بعضهما مع بعض الآخر. القيادة الروحية لبيان احكام الله و القيادة الزمنية لتطبيق احكام الله تعالى فى الامة الرسالية. فلا بد و لا سيّما لهذه الرسالة الاخيرة التى تطول الى يوم الدين لابد من فترة ثانية، الفترة الثانية ثلاث مائة سنة أو تزيد حتى يفسح المجال للتبيين الائمة المعصومين (ع) ما بينه الرسول بصورة مجملّة جميلة لعلّى امير المؤمنين أو ما لم يكن يبينه لأن الزمان كان محدداً و طول الزمان طبعاً يقتضى بيانات فرعية عدة تحصل و تحدث كل واحد بعد آخر.

١. مائده، آيه ٦٧.

هذه الزمن الثانى و زمن الثالث زماننا و زمن الرابع زمن الامام المهدي (عج). نريد نقابل بين هذه الازمنة. انما زمن الرسول (ص) جُمعت فيه القيادتان ولكن بصورة محدودة، قيادة رسولية بصورة محدودة، ما شملت العالم كله ولكن فى زمن الامام المهدي (عج) تجتمع القيادتان و تعلق على كل عالم التكليف كما فى آيات عدة «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ»^١ أى رسول ما كان هكذا «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» يعنى ليغلبه حتى يغلب الرسول برسالته على كل الطاعات غير الالهية على كل الاديان و الشرائع غير الالهية، لحد الآن ما حصل. انما يحصل يوم المهدي من آل محمد (ص). فاذاً لابد من قيادة روحية زمنية كانت أو ما كانت لابد من قيادة روحية فى المرحلة الثانية زمن المعصومين الحضور، حاضرين و بعد ذلك من قيادة روحية اذا كان زمنية زمنية، اذا لا، لا و لابد من قيادة روحية فى تعييب العصمة الطاهرة للعلماء الربانيين مدراء الشريعة الربانية حتى يبينوا احكام الله تعالى من مصدريها الاصيلين: كتاباً و سنةً.

هنا آيات عدة فى البحث حول العصمة الطاهرة التى [...] رسول الهدى (ص). يأتي بحثها طبعاً فى بحث الإمامة باذن الله تعالى و آيات توراتية و آيات انجيلية و روايات اسلامية و روايات اسرائيلية مختلقة، روايات يهودية و روايات مسيحية تدل على هذه القضية. انما نلتقى لكم آية واحدة من تورات موسى (ع) سفر التكوين، هذه فى رسول الاسلام موجود، طبعاً فى البشارات موجود، بشارات العهدين باللغة الفارسية. فى الاصل العبرانى تك (تكوين) الفصل السابع عشر الآية العشرون.

هنا الله تعالى فى هذه الآية المباركة يبين وعده سبحانه و تعالى لابراهيم فى اسماعيل و ذريته الطاهرين كما فى القرآن «رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا»^٢ يعنى أنا و اسماعيل «رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ» يعنى چه «مُسْلِمِينَ»؟ «الاسلام بعد الايمان، مو اسلام قبل الايمان. لأن الابراهيم يتكلم هكذا فى اواخر عمره، ابراهيم فى اواخر عمره كان فى اعلى درجات الرسالة و النبوة، كان خليلاً «وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ»^٣ كيف يقول «وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ»؟ يعنى بعد الايمان الكامل الرسولى و بعد الايمان الكامل القمّة «وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ» تسليمًا محضاً مائة بالمائة أمام ارادة الله و

١. توبه، آيه ٣٣.

٢. بقره، آيه ١٢٨.

٣. همان، آيه ١٢٤.

مشيئة الله و هذه عصمة عليا طبعاً دون العصمة المحمدية «رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ». لحد الآن ما تحصل. و من خصوصيات هذه العصمة أنه أمر أن يذبح اسماعيل ما تكلم شيء و ما تخيل شيء و ما فكر شيئاً اطلاقاً «يا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا»^١ الاسلام عظيم يعنى حتى لا يتخيل لا يفكر: كيف ربي يأمرني أن اذبح اسماعيل من دون أى ذنب؟ و اسماعيل جد خاتم النبيين و الانمة المعصومين، فما أوحى إليهما؟ ابداً، ما يتخيل ابداً، حتى فى الخيال، ما دخل فى خلدته فى فكره فى خياله لا اعتراض، حتى السؤال.

نعم، «رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ» أنا و اسماعيل «وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَكَ» اقل شيء لهذا الحد العصمة الابراهيمية الاسماعيلية فى ذرية ابراهيم من اسماعيل لم تحصل اطلاقاً حسب التوراة و الانجيل ابداً ابداً ابداً الا فى محمد و المحمدين. انما اسماعيل ابنه قي دار و قي دار جد الرسول محمد (ص) حسب التوراة حسب نصوص التوراة. [...] حسب نصوص توراتية قي دار بن اسماعيل جد الرسول محمد و لم يوجد ابداً و لم يبعث و يرسل ابداً بعد اسماعيل أى نبي اسماعيلية من ابراهيم آلا محمد (ص) «رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَكَ وَ أَرْنَا مَنَاسِكَنَا وَ تَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» و هنا كذلك فى التوراة «و ليشماعيل» و لاسماعيل «شمعتيخا» سمعته، يعنى سمعت ابراهيم لاسماعيل و اجابته «هينه برختي» حالياً اباركه «أوتو و هيفرتي» حالياً انميه «أوتو و هيربتي» حالياً اكثره «أوتو بمئد مئد» مئد مئد يعنى محمد حتى حسب حروف الابدج، حسب حروف الابدج اثنين و تسعين كما يتقبله اليهود، اليهود دائماً محشورين مع الحروف الابدج «بمئد مئد» حاسب يصير اثنين و تسعين. اثنين و تسعين يعنى محمد. اول شيء، ثانى شيء حسب التعبير «بمئد مئد» يعنى بمحمد «شنيم عاسار» اثنى عشر «نسييم يولد» اماماً يولد «و نتيو لغوي غادل» ترجم هكذا «و لاسماعيل سمعته (ابراهيم) ها أنا اباركه كثيراً و أنميه و أثمره كثيراً و أرفع مقامه كثيراً» يعنى مقام مين؟ مقام ابراهيم. الله تعالى يرفع مقام ابراهيم بمين؟ بمن هو ارفع طبعاً. انما الله تعالى احياناً يرفع مقام ابراهيم فى نفسه رفع، اكثر من هذا [...] احياناً يرفع مقام ابراهيم (ع) بشخص آخر يكون هو ارفع، يقول: «و أرفع مقامه كثيراً بمحمد (ص)» و رُفعة مقام ابراهيم على اسلامه العظيم

١. صفات، آيات ١٠٢ و ١٠٣.

على محتده العظيم و هو شيخ الانبياء و إمام النبيين من ذى قبل و النبيين فى زمنه، مع ذلك «و أرفع مقامه كثيراً».

نخاطب اهل التوراة و الانجيل: هل يوجد شخص ولو واحد بعد ابراهيم و اسماعيل من ذرية ابراهيم و اسماعيل يكون هكذا حتى نبياً صغيراً مثل الآدم فكيف يكون نبياً اعلى من ابراهيم و اسماعيل، نعم «و أرفع مقامه كثيراً بمحمدٍ و اثنى عشر اماماً يلدهم إسماعيل» كيف يلدهم؟ من اولاد اسماعيل «و اجعله أمة كبيرة» هنا كتبت فى هذا الكتاب ربّى، يعنى تسعة واحد عالم يهودى يستشكل.

«ربي: الترجمات العربية تفسر (بمئتمند) بالكثير جداً»^١ كما فى الانجيل بريكليطوس و هم محرفوا: باراكليطوس. بريكليطوس يعنى محمود كثيراً، محمود و ممدوح كثيراً، محمد نفس الشىء، احمد نفس الشىء. «الترجمات العربية تفسر (بمئتمند) بالكثير جداً و «شليم عاسار نسيئيم» باثني عشر رئيساً. و هم الرؤساء الأولون من نسل إسماعيل» لأنه من نسل اسماعيل حصل رؤساء اثنى عشر، لا رؤساء شرعيون، لا، رؤساء زمنيون.

ثم الحداد الذى أَلَّف أربعة عشر كتاب ضد الاسلام يقول فيما يقول: «ظاهر النص يقضي على هذا التخريج»^٢ نحن خرّجنا من هذه الآية المباركة أن هذا الوعد فى محمدٍ و اثنى عشر اماماً و هو يقول: «ظاهر النص يقضي على هذا التخريج فكما أن التورات تذكر لإسرائيل إثني عشر سبطاً، كذلك تذكر لإسماعيل اثني عشر ولداً: اجداداً لأمة كبيرة و لا مكان للنص لفظاً أو معنى للنبوة أو الدولة و سيادتها. وكانت العرب المستعربة من ولد إسماعيل تملأ الحجاز قبل ظهور محمد فتتم النبوة قبله (ص ٣٤٩).

المناظر: إن محمد الإسلام أيضاً كثيراً جداً من حيث جمعه كافة الكمالات الرسالية فهو فرد كجماعة» ليس ترجمون الاعلام بالمعانى حتى اذا ترجمتم هذا الأعلم بالمعانى «بمئتمند» يعنى بكثير جداً، انميه اكثره بكثير جداً، يعنى كثير خيالى أو كثير واقعى؟ كثير واقعى فى من؟ فى اشخاص هم اعلى من ابراهيم. «إلا أن «مئتمند» هنا عَلمٌ أريد به موعود إبراهيم من إسماعيل، و الكثرة مستفادة من لفظة: ١- برختي، ٢- وهيفرتي، ٣- وهيربتي: ١- اباركه كثيراً، ٢- أثمره كثيراً، ٣- ارفع مقامه

١. رسول الإسلام، ص ٤٤.

٢. همان.

كثيراً، اجل إنّ محمداً هو غاية الحمد و الرحمة -معنى- ولكنه لا يستتبع أن يراد منه الوصف رغم سبقه كراراً بنفس المعنى. ثم إن حساب ابجد الذي تلتزم به بيت إسرائيل في الكثير من الأسماء و الصفات، هذا الحساب يجعل مئتمد «٩٢» و هو محمد بعينه! و أخيراً إن البركة و الكثرة الموعودة لولد إسماعيل، إجابةً لدعاء إبراهيم، ليست هي المادية».

يعنى اكثر انميك اباركك يا ابراهيم كثيراً، يعنى بالسلطة الزمنية؟ ابراهيم هل كانت له سلطة زمنية؟ لا، ابراهيم كان له سلطة روحية قمة، ما كان له سلطة زمنية، حتى يقول ربنا و حتى يستدعى ابراهيم و يجيب ربنا انه انميك و اكثرك و اباركك و ارفع مقامك، بماذا؟ بالسلطة الزمنية التي ما كانت لابراهيم؟ غلط.

«و أخيراً إن البركة و الكثرة الموعودة لولد إسماعيل، إجابةً لدعاء إبراهيم، ليست هي المادية إنها بركة روحية رسالية و ولاية إلهية ما لها من مثل، و لا يعرف التاريخ هذه المقامات السامية طيلة العهد بين إسماعيل و الرسول الأعظم محمد (ص) فالإثنى عشر من عترته، لا يعرفها إلا فيهم (ع)، ليس إلا، و «الإم» في النص التوراتي العبراني «ليس إلا بمعنى الإمام لا الرئيس» [...] إن، إم تعبيراً عن الإمام باللغة العربية. «فأين الظاهر القاضية من النص على هذا التخريج السامي؟ و أين تمام النبوة قبل محمد؟» تمام النبوة قبل محمد بمين؟ بأنبياء اسرائيلين و الله تعالى وعد ابراهيم بأنبياء اسماعيلين «رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ». «أ في العرب المستعربة من ولد إسماعيل التي تملأ الحجاز قبل ظهور محمد؟!»

ثم هناك بحوث اخرى حول هذه الآية المباركة. نرجع و نقول نبارك الحمدى من آل محمد (ص) بميلاد مسعود أسعد ميلاد بين كل المواليد العالمية الامام الحسن العسكري (ع) و نحن نبارك أنفسنا إذا اتبعناهم و اذا لحقنا بهم في المعرفة الربانية و في العلم و التقى و في الزهادة و في الاخلاق و في تطبيق الاسلام العظيم. بعد ذلك نواصل البحث في اسئلة خاطئة من المنكرين بالرسالات الربانية، الذين كانوا ينكرون و بحثنا حول آية واحدة و سوف نواصل البحث حول آيات عدة قرآنية تحكى و تنقل و تعرف مشاكل من الناكرين بالرسالات القدسية الربانية.

«اللَّهُمَّ اشْرَحْ صُدُورَنَا بِنُورِ الْعِلْمِ وَ الْإِيمَانِ وَ مَعَارِفِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَ وَفَّقْنَا لِمَا تُحِبُّهُ وَ تَرْضَاهُ وَ جَنَّبْنَا عَمَّا لَا تُحِبُّهُ وَ لَا تَرْضَاهُ».

«وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ».